القرآن الكريم هوية تفضيل آل البيت (عليهم السلام) لدى الشعراء العباسيين

ثائر سمير حسن الشمري
جامعة بابل/ كلية التربية الاساسية

يعدُّ آلُ بيت النبي (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام) رمزاً مثالياً لدى الناس عموماً، ولدى شيعتهم على نحو خاص، فهم الرمز الأنموذجي في كلّ شيء، نسباً، وسيرة، وحياة، وفضلاً، بل حتى في طرق استشهادهم او موتهم التي لم تكن تقليدية أو اعتيادية كسائر الناس، فلاستشهاد كل إمام منهم قصة مأساوية لاتزال حاضرة على مرِّ العصور والحقب، إذ أثّروا في النفوس تأثيراً لايزول، ولايمكن أن تمحوه يد، أو يغفل عن ذكره لسان إنسان، ولاسيما إذا كان الله (تعالى) قد أنار قلبه بنور الإيمان وجرّد عقله من التعصب الأعمى الذي تضيع بسببه الحقيقة الواضحة للعيان.

ولايخفى– على الرغم من فضل آل البيت (عليهم السلام) – الظلم الذي تعرّضوا له من لدن بعض الخلفاء العباسيين، ولاسيما المنصور والمهدي والرشيد والمعتصم والمتوكل وغيرهم ، مع إدراكهم التام بأنهم أبناء فاطمة الزهراء (عليها السلام) وأحفادها، وتلك سنةٌ سار عليها العباسيون خلفاً لما فعله الأُمويون من قبلهم، وذلك الظلم كان دافعاً لمحبيهم وشيعتهم ، وعلى وجه الخصوص شيعتهم من الشعراء أو حتى ممّن ليسوا من شيعتهم في بعض الأحيان ، أقول: كان ذلك الظلم دافعاً قوياً في إثبات فضلهم ، وبيان الظلم الذي وقع عليهم من لدن أعدائهم سواء في الشعر أو النثر أو الكلام الاعتيادي الذي يدور بين الناس في المجالس المختلفة ، فضلاً عن انتقاد أعدائهم على ما فعلوه بهم.

واستعان الشعراء العباسيون بآيات القرآن الكريم في إثبات ذلك الحقّ والتفضيل، إذ أفادوا منها في قصادهم التي خصّصوها في حبّ آل البيت (عليهم السلام)، وهم لم يكتفوا بالاقتباس من القرآن فحسب، وإنما أشاروا – في كثير من الأحيان– الى أسماء السور، أو الى آيات بعينها من دون الاقتباس منها، وكان ذلك سبباً رئيساً في عدم تسميتي البحث بالاقتباس ، فمدار الدراسة كان أوسع من مفهوم الاقتباس الذي يعني ((أن يُضمَّن الكلام شيئاً من القرآن والحديث ولاينبّه عليه للعلم به))[١] ، كما يجوز للمقتبس أن يغيّر في الآية قليلاً[٢] من دون الاخلال في الأثر المقتبس [٣]، لذا نرى أنّ الشعراء العباسيين أفادوا منه كثيراً في اعطاء مصداقية أكيدة لتفضيلهم آل البيت (عليهم السلام) وبيان فضلهم في الاسلام ،وبذلك يكون الاقتباس من القرآن الكريم مضمون البحث الأساس، ولاسيما إذا ما علمنا أنّ الاقتباس اعادة انتاج خاضعة لانموذج مسبق معلوم سواء أكان هذا الانموذج فكريًّا أم ابداعيًّا [٤]، فضلاً عن أنه (الاقتباس) يثري القصيدة حين يمكن الاستفادة من المقتبسات كمورد غني لاينضب نؤكد به انسجامنا مع أزمان أُخر [٥]،وخصوصاً إذا كان متعلقاً بآل البيت (عليهم السلام).

إذن، كان كلام الله (سبحانه وتعالى) في كتابه الحكيم مرجعاً غنيًّا أفاد منه الشعراء العباسيون في مديحهم آل البيت (عليهم السلام)، فكانوا يقتبسون آياته الكريمات، أو يكتفون بالاشارة إليها في بعض الأحيان، كما فعل السيد الحميري حين أشار الى سورة الانسان في قوله مادحاً آل البيت (عليهم السلام):

مَـن أنـزلَ الـرحمنُ فـيهم (هـل أتـى) لمـا تحـدوا للنـذور وفـاء [٦]

ونزلت الآيات الأولى من سورة الانسان، وهي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورا﴾[٧]،الى قوله تعالى :﴿ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً ﴾[٨]، في علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وجاريتهم (فضة النبوية) (رضي الله عنها)، وذلك حين مرض الحسن والحسين (عليهما السلام) وعادهما النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ووجوه المسلمين، وقالوا لعلي (عليه السلام) :يا أبا

الحسن لو نذرت على ولديك نذراً . فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): إنْ برئا ممّا بهما صمت للهِ (عزّ وجلّ) ثلاثة أيام شكر. وتابعه على ذلك الزهراء والحسنان (عليهم السلام) وفضة . ولما عافاهماالله (تعالى) صاموا وليس عندهم من الطعام سوى ثلاثة أصوع من شعير، فصنعت الزهراء (عليها السلام) ثلثه خبزاً أو حريرة لافطارهم، فاتاهم مسكين يسألهم ، فأعطوه الطعام ولم يذوقوا منه شيئاً. ثمّ أعدّت الزهراء (عليها السلام) الثلث الثاني. وقبل أن يأكلوا منه شيئاً جاءهم يتيم فقدّموه إليه . ثم صنعت الزهراء (عليها السلام) الثلث الأخير من الشعير وإذا بأسير على الباب، فأعطوه الخبز ولم يطعموا منه شيئاً .فأنزل الله (سبحانه وتعالى) تلك الآيات البيّنات فيهم(٩).

أشار السيد الحميري في بيته السابق الى سورة الانسان، عن طريق أول كلمتين بدأت بهما السورة (هل أتى) ، وهذا اقتباس جزئي، إذ إنّ أوّل آية فيها هي قوله تعالى ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾ (١٠) ، غير أنّ الشاعر كان يقصد – من وراء ذلك الاقتباس اليسير– مادلت عليه أكثر آيات السورة في تفضيل آل البيت (عليهم السلام).

وتابعه في ذلك الشاعر ديك الجن حين عَدَّ محبّته لآل بيت النبيّ (صلوات الله تعالى عليهم) شرفاً له، فهم الذين شرّفهم الله (تعالى) بسورة الانسان، إذ قال الشاعر:

شَـــــــرَفي مَحَبَّـــــــةَ مَعْشَـــــــرٍ شَـــــرُفُوا بسُـــــورَةِ هـــــل أتـــــى (١١)

لقد كان لسورة الانسان القِدح المعلّى في قصائد الشعراء العباسيين، فكثيراً ما كانوا يشيرون اليها في معرض مديحهم آلَ البيت (عليهم السلام) ، ويبدو أنّ السبب، في ذلك يرجع الى طبيعة الآيات التي تتضمّنها ، ولاسيما التي تحدّثت عن فضل آل البيت (عليهم السلام)، لذا نجد الصاحب بن عباد مشيراً إليها حين يمدح الامام عليًّا (عليه السلام) في قوله :

أنـــــت الـــــذي أنْـــــزِلَ فيـــــ ـــــهِ (هـــل أتـــى) ومـــا رَحَـــلْ (١٢)

ويبدو أنّ اعجاب الصاحب بالآيات التي تتضمنها هذه السورة هو الذي جعله يكرر مضمون مدحه نفسه في مناسبة أخرى ، إذ قال:

وبـــ (هـــل أتـــى) وحـــيٌ بمفخـــرِ مـــا أتـــى لـــيُغَضَّ طـــرفُ النّاصـــبِ المغبُـــونِ (١٣)

إلّا أنّ الصنوبري لم يكتف– كالشعراء الآخرين– بالاشارة الى السورة فقط، بل نراه يقتبس منها ما يفيد مراده في قصيدته ، وذلك حين قال راثيا النبيّ (عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام). وآل بيته (عليهم السلام):

الأفضـــــــــلينَ جِهـــــــــاداً والأفضـــــــــلينَ نصـــــــــيرا

الصّـــــــــائِمِينَ المَصلّيـــــــــ ـــــــنَ طَهّـــــــرُوا تطهيـــــــرا

والمنطـــــــــوين بُطونـــــــــاً والمنحنـــــــــينَ ظهُـــــــــورا

والمطعمـــــــــينَ يتيمـــــــــاً والمطعمـــــــــينَ أســـــــــيرا (١٤)

فالشاعر– في بيته الأخير – يقتبس بعض كلمات الآية الثامنة من سورة الانسان، وأعني قوله تعالى﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً ﴾(١٥)، فضلاً عن اقتباسه من قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾(١٦) في البيت الثاني من القصيدة نفسها.

كما اشتركت سورة المائدة في آيتها الخامسة والخمسين مع سورة الانسان بالصفة عينها، وأعني بذلك كثرة اقتباس الشعراء العباسيين منها في معرض مدحهم الامام عليًّا (عليه السلام) بشكل خاص، ولاغرابة في ذلك إذا ما علمنا أنّ الآية نزلت – أصلاً– في الامام علي (عليه السلام) ، وفيها يقول جلَّ من قائل : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾(١٧).

إنّ أوّل شاعر يلقانا في مديح الامام علي (عليه السلام) ، وفي الوقت نفسه نراه مكثراً من الاقتباس من الآية السابقة (المائدة/ ٥٥) ، هو السيد الحميري، إذ أكثر هذا الشاعر من مدحه للامام علي (عليه السلام) ، فقد عُرِفَ عنه أنه لم يترك منقبة له إلّا وذكرها في ديوان شعره، ومنها هذه المنقبة التي تدل على تصدّق الامام علي (عليه السلام) بخاتمه في اثناء ركوعه، وهذا مضمون الآية الكريمة نفسه، والذي تغنّى به الشعراء العباسيون كثيراً، بدءاً بالسيد الحميري الذي قال:

مَـــن ذا بخاتمِـــهِ تصـــدَّقَ راكِعـــاً فأثابـــه ذو العـــرش عنـــه ولاء (١٨)

وقال أيضاً في المضمون نفسه، جاعلاً من شخصه فداءً لتلك الشخصية الإسلامية الفذة، التي ضمنت السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة:

نفســـي الفـــداء لراكِـــعٍ متصـــدِّقٍ يومـــاً بخاتمـــه فكـــان ســـعيدا(١٩)

ولأنّ الشاعر اختصَّ بتعداد فضائل الامام علي (عليه السلام) ، نراه يكرر الصورة نفسها مرّات عدّة، هذا من جهة، ويبدو أنّ اعجابه بالمضمون هذا كان سبباً رئيساً لذلك التكرار من جهة أخرى ، يقول :

مَـــنْ كـــان أوّل مَـــن تصـــدّق راكعـــاً يومـــاً بخاتمـــه وكـــان مشـــيرا(٢٠)

واذا كان السيد الحميري قد اختصر اقتباسه على بيت واحد في الشواهد التي تمثّلنا بها، غدا دعبل الخزاعي مفصلاً في اقتباسه من قصة زكاة الامام علي (عليه السلام) بالخاتم في اثناء ركوعه، إذ جاء نصّه الشعري منظوماً بدقة متناهية، وبتسلسل لطيف يشدّ مستَمعه أو متلقّيه؛ لتراتبيّة الوصف والرواية فيه، فضلاً عن جودة الاقتباس من خلال كثرة الألفاظ المنقولة من الآية الكريمة السابقة، فهو القائل:

نَطَـــقَ القـــرآنُ بفَضْـــلِ آلِ مُحَمَّـــدٍ وَوِلَايَـــةٍ لِعَلِـــيِّهِمْ لـــم تُجْحَـــدِ

بولايـــة المُختـــارِ مِـــنْ خَيـــرِ الـــوَرى بَعـــدَ النَّبـــيِّ الصَّـــادِقِ المُتَـــوَدِّدِ

إذ جـــاءَهُ المِسْـــكِينُ حـــالَ صَـــلَاتِهِ فامتَـــدَّ طَوعـــا بالـــذِّراعِ وباليَـــدِ

فتنـــاولَ المِسْـــكِينُ مِنـــهُ خاتمـــاً هِبَـــةَ الكَـــرِيمِ الأجْـــوَدِ بـــنِ الأجْـــوَدِ

فاختصَّـــهُ الـــرَّحمنُ فـــي تَنْزِيلِـــهِ مَـــن حـــازَ مِثْـــلَ فَخـــارِهِ فَليَعْـــدُدِ

إنَ الإلـــهَ ولـــيُّكُمْ ورَسُـــولَهُ والمـــؤمِنينَ فمَـــنْ يَشَـــأ فَلْيَجْحَـــدِ

يكـــن الإلـــهُ خصِـــيمَهُ فيهـــا غـــداً واللهُ لـــيسَ بمُخْلِـــفٍ فـــي المَوعِـــدِ(٢١)

وعلى النحو هذا تتوالى اقتباسات الشعراء العباسيين للآية الخامسة والخمسين من سورة المائدة، والتي عبّرت عن تصدّق الامام علي (عليه السلام) بخاتمه في صلاته وفي لحظة الركوع على وجه التحديد، ومن الشعراء الذين تحدثوا عن المنقبة هذه، الصاحب بن عباد في قوله:

لـــم يعلمـــوا أنّ الوصـــيَّ هـــو الـــذي آتـــى الزكـــاةَ وكـــان فـــي المحـــرابِ(٢٢)

ونذكر منهم –كذلك– الشاعر مهيار الديلمي، الذي يقول في المضمون نفسه:

وخاصِـــفُ النَّعـــلِ وذو الخـــاتمِ والـــ ـــمُنهلُ وفـــي يـــومِ القَليـــبِ والمُعِـــلُّ[٢٣]

وكان ليوم الغدير وقع خاص في نفس السيد الحميري، وهو اليوم الذي جمع فيه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) المسلمين وأمرهم بطاعة الامام علي (عليه السلام) وجعله وليًّا عليهم من بعده، في حادثة معروفة لدى الجميع، والحادثة هذه ومصادر عنها عبّر عنه السيد الحميري بقوله:

أتـــى جبرئيـــل والنبـــيّ بضـــحوةٍ فقـــال أقـــم والنـــاس فـــي الوخـــد تمحـــنُ

وبلِّـــغ وإلّا لـــم تبلِّـــغْ رســـالةً فحـــطَ وحـــطَ النّـــاسُ ثـــم وطَنـــوا

علـــى ســـجراتٍ فـــي الغـــدير تقادمـــتْ فقـــام علـــى رحـــلٍ ينـــادي ويعلـــنُ

وقـــال ألَا مَـــنْ كنـــتُ مـــولاهُ مـــنكم فمـــولاهُ مـــن بعـــدي علـــيٌ فـــاذعنوا[٢٤]

وفي الأبيات السابقة اقتباس واضح من قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[٢٥].

ولم يكتفِ السيد الحميري بالنص السابق، بل نراه يخصّص نصًّا آخر في ديوانه الحافل بفضائل الامام علي (عليه السلام) ، وفي النصّ الآتي يُفصِّل الحادثة أكثر من ذي قبل، فهناك حوار يدور بين النبيّ (عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام) ومجموع الحاضرين، تتمّ في نهايته الولاية للامام علي (عليه السلام) لسبقه في الايمان، ولكونه بمثابة هارون من موسى (عليهما السلام) بالنسبة للنبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) ، فضلاً عن أن أكثر ابيات النصّ عبارة عن حديث على لسان حال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) ، إذ يقول:

نفســـي فـــداءُ رســـولِ اللهِ يـــوم أتـــى جبريـــل يـــأمر بـــالتبليغ اعلانـــا

إنْ لـــم تبلِّـــغ فمـــا بلغـــت فانتصـــب الـــ ـــنبيّ متمـــثلاً أمـــراً لمـــن دانـــا

وقـــال للنـــاس مَـــن مـــولاكم قـــبلاً يـــوم الغـــدير فقـــالوا أنـــت مولانـــا

أنـــتَ الرســـولُ ونحـــنُ الشـــاهدون علـــى أنْ قـــد نصـــحتَ وقـــد بيّنـــت تبيانـــا

هـــذا ولـــيُّكم بعـــدي أمِـــرْتُ بـــه حتمـــاً فكونـــوا لـــه حزبـــاً وأعوانـــا

هـــذا أبـــرّكم بـــرًّا وأكثـــركم علمـــاً وأوّلكـــم بـــالله ايمانـــا

هـــذا لـــه قربـــة منّـــي ومنزلـــة كانت لهارون من موسى بن عمرانا [٢٦]

وبما أنّ الشاعر لم يترك منقبة للامام علي (عليه السلام) إلّا وتحدّث عنها في شعره، فقد تطرّق الى منقبة سرعة ايمانه (عليه السلام) وتصديقه بالنبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) ، في الوقت الذي عزف فيه أقرباؤه عن تلك الدعوة، فيقول السيد في ذلك :

أبـــو حســـنٍ غـــلامٌ مـــن قـــريشٍ أبـــرّهم وأكـــرمهم نصـــابا

دعـــاهم أحمـــد لمـــا أتتـــهُ مِـــنَ اللهِ النبـــوة فاســـتجابا [٢٧]

فالشاعر– في هذين البيتين– يشير الى دعوة النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) قومه عندما نزلت عليه الآية الكريمة ﴿ وأنذِر عَشِيرَتَكَ الأقرَبِينَ ﴾[٢٨] ، وكانوا ثلاثين أو أربعين رجلاً. وبعد أن أكلوا وشربوا قال لهم: أمرني اللهُ أن أدعوكم فأيّكم يؤازرني على أمري هذا ؟ فقال علي (عليه السلام) : أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه

. فأخذ النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) برقبته وقال : إنّ هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا . فقام القوم وهم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلي [٢٩] .

وإذا كان السيد – في هذين البيتين– قد أشار فقط الى الآية السابقة ، فانه في محلّ آخر – كعادته – قد فصّل القول فيها محللاً ومعلّلاً ، فضلاً عن إعطاء رأيه في تلك المنقبة التي خصّ بها الله (تعالى) الامام عليًّا (عليه السلام) من دون أقارب النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) ، ففي أحد نصوصه التي تناولت المنقبة هذه نراه يوضح سرعة الايمان لدى الامام علي (عليه السلام) ، وصلاته مع حداثة سنّه ، واعلانه عن مؤازرة النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) ، في الوقت الذي ثار فيه الآخرون غير مصدّقين لما جاء به قريبهم ، ففاز بذلك بسبب سبقه للايمان، في الوقت الذي خسر الآخرون ، يقول :

من فضله أنّه كان أوّل مَن ... صلّى وآمنَ بالرحمن إذ كفروا
سنين سبعاً وأيّاماً محرمةً ... مع النبيّ على خوف وما شعروا
ويوم قال له جبريل قد علموا ... أنذر عشيرتك الأدنين ان بصروا
فقام يدعوهُمُ من دون أمّته ... فما تخلّف عنه منهم بشرُ
فمنهم آكل في مجلس جذعا ... وشارب مثل عسّ وهو محتضر
فصدّهم عن نواحي قصعة شبعاً ... فيها من الحبِّ فوقه الوذر
فقال ياقوم إنّ الله أرسلني ... إليكم فأجيبوا الله وادكروا
فأيّكم يجتني قولي ويؤمن بي ... إنّي نبيّ رسول فانبرى غدِرُ
فقال تبًّا أتدعونا لتلفتنا ... عن ديننا ثم قام القومُ فاشتمروا
من الذي قال منهم وهو أحدثهم ... سنًّا وخيرهم في الذكر إذ سطروا
آمنت باللهِ قد أعطيت نافلة ... لم يعطها أحد جنّ ولابشرُ
وأن ما قلته حقٌّ وأنّهم ... إنْ لم يجيبوا فقد خانوا وقد خسروا
ففاز قدمًا بها والله أكرمه ... وكان سبّاق غاياتٍ إذا ابتدروا[٣٠]

وهكذا كان السيد يقتبس من الآية مرة، ويكتفي بالاشارة إليها مرة أخرى، مختصراً آونة ، ومفصلاً آونة ثانية، فمن إشاراته الى الآية الكريمة السابقة قوله مادحاً الامام عليًّا (عليه السلام) أيضاً :

كنتَ في الدنيا أخاه ... يوم يدعو الأقربينا
ليجيبوه الى اللّـ ... ـهِ فكانوا أربعينا
بين عَمٍّ وابن عَمٍّ ... حوله كانوا عرينا[٣١]

وكان لآية المباهلة نصيب من الاقتباس في شعر السيد الحميري، إذ أفاد منها الشاعر في بيان فضل آل بيت النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، ومفادها أنّ وفداً من نصارى نجران كذّبوا النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في دعواه، فدعاهم الى المباهلة، فأتى النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وجاء بعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام أجمعين) ، فلمّا رأى النصارى ذلك أحجموا عن المباهلة ، وفي هذه الآية يقول

جَلَّ من قائل : ﴿ فَمَن حَاجَّكَ فيهِ مِن بعدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلمِ فَقُل تعالَوا نَدعُ أبناءَنا وأبناءَكُم ونِساءَنا ونساءَكُم وأنفُسَنا وأنفُسَكُم ثُمَّ نَبتَهِل فَنَجعَل لَعنَتَ اللهِ على الكاذبين﴾ [٣٢] ، وقال السيد في مضمون الآية هذه :

وبكـــرن علقمـــة النصـــارى إذ عتـــت ... فـــي عزِّهـــا والبـــاذخ المتعقـــدِ

إذ قـــال كـــرّر هـــاتم أبنـــاءَكم ... ونســـاءَكم حتّـــى نباهـــل فـــي غـــدِ

فـــأتى النبـــيُّ بفـــاطمٍ ووليّهـــا ... وحســـين والحســـن الكـــريم المصـــعدِ

جبريـــل سادســـهم فـــاكرم ســـادس ... وأخيـــر منتجـــب لأفضـــلِ مشـــهدِ[٣٣]

وأبان الشاعر عن إحجام وفد نصارى نجران عن المباهلة في نصّ شعري آخر، وذلك حين رأوا أولئك الأئمة الكرام (عليهم السلام) مقبلين مع نبيّهم المصطفى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، إذ قال :

وفـــي أهـــلِ نجـــران عشـــية أقبلـــوا ... إليـــه وحجـــوا بالمســـيح فأبـــدعوا

وردوا عليـــه القـــول كفـــراً وكـــذبوا ... وقـــد ســـمعوا مـــا قـــال فيـــهِ وأورعـــوا

فقـــال تعـــالوا نـــدع أبناءَنـــا معـــاً ... وأبنـــاءَكم ثـــم النســـاء فـــأجمعوا

وأنفســـنا نـــدعو وانفســـكم معـــاً ... ليجمعنـــا فيـــه مـــن الأهـــلِ مجمـــعُ

فقـــالوا نعـــم فـــاجمع نباهلـــك بكـــرة ... وللقـــوم فيـــه شِـــرة وتســـرعُ

فجـــاءوا وجـــاء المصـــطفى وابـــن عمّـــه ... وفـــاطم والســـبطان كـــي يتضـــرّعوا

الـــى اللهِ فـــي الوقـــت الـــذي كـــان بيـــنهم ... فلّمـــا رأوهـــم أحجمـــوا وتضعضـــعوا [٣٤]

وبسبب تفضيل الله (سبحانه وتعالى) لآل البيت (عليهم السلام) ، غدت طاعة العباد لهم واجبة، وبذلك نزل القرآن الكريم ، إذ يقول الله (جلَّ جلالـه) : ((يأيّها الذين ءَامنُوا أطيعُوا اللهَ وأطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأمر منكم)) [٣٥] ، وقد عبّر السيد الحميري عن فحوى الآية هذه بقوله مادحاً الامام عليًّا (عليه السلام) :

أو لـــيس قـــد فرضـــت علينـــا طاعـــة ... لأولـــي الأمـــور فهـــل لهـــا تأويـــلُ

مـــا كـــان خبرنـــا بـــذاك محمـــد ... خبـــراً لـــه فـــي المســـندات أصـــولُ

إنّ الخليفـــةَ بعـــده هـــو الـــذي ... فيهـــا عليـــه مـــن الخطـــاب يحيـــلُ[٣٦]

ولعلّ في قول كشاجم الذي يمدح فيه آل بيت النبيّ (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام) اشارة الى الآية السابقة نفسها، التي اقتبس منها السيد الحميري قوله السابق ، يقول كشاجم :

ومَـــن أنـــزلَ اللهُ تَفضِـــيلَهُمْ ... فَـــرَدَّ علـــى اللهِ مـــا قـــد نَـــزَلْ[٣٧]

ولم يكتفِ السيد الحميري بالاقتباس من آيات القرآن الكريم في قصائده التي جعلها خالصة في مدح آل البيت (عليهم السلام) ، ولاسيما الامام علي (عليه السلام) ، وإنّما نراه – في بعض قصائده – يلجأ الى (مقاتل) و (ابن عباس) في تفسير الآيات الثلاث الأُول من سورة الفجر، والتي قالا فيها إنّ (الفجر) فجر الصبح، و (العشر) عشر الفجر، و (الشفع) محمد وعلي (عليهما الصلاة والسلام) ، و (الوتر) الله (سبحانه وتعالى)[٣٨] ، وذلك من خلال قوله تعالى : ﴿والفجرِ وليالٍ عشرٍ والشَّفعِ والوَترِ ﴾ [٣٩] ، أما عن أبيات السيد الحميري ، فهي قوله :

الفجـــر فجـــر الصـــبحِ والعشـــر عشـــ ـــــر الفجـــــرِ والشـــــفع النجيبـــــانِ
محمـــــد وابـــــن أبـــــي طالـــــب والـــــوتر ربّ العـــــزّةِ الثـــــاني
مقاتـــــل فسّـــــر هـــــذا كـــــذا تفســـــير ذي صـــــدقٍ وايمـــــانِ
أعنـــي ابـــن عبـــاس وكـــان امـــرءًا صـــــاحب تفســـــيرٍ وتبيـــــانِ (٤٠)

وقد لا تأتي الاشارة الى سورة الفجر في معرض مدح الامام علي (عليه السلام) في بعض الأحيان، وإنما تأتي تلك الاشارة من أجل القسم، في دلالة على شدّة الظلم الذي تعرّض له الامام (عليه السلام) من وجهة نظر الشاعر ديك الجن ، الذي رأى أنه أصبح رابع الخلفاء مع أنه الأجدر في أن يكون أوّلهم ، لذا وجدناه يقسم بالآية الثالثة من سورة الفجر، إذ يقول :
جَعَلَـــوكَ رابعَهُـــمْ أبـــا حَسَـــنٍ ظَلَمُـــوا ورَبِّ الشَّـــفْعِ والـــوَتْرِ (٤١)

كان ما مضى الحديث عنه يمثل القسم الأول من الدراسة هذه، والذي حاولنا فيه رصد الاقتباسات القرآنية التي تكررت كثيراً أو قليلاً سواء أكان ذلك التكرار على مستوى الشعراء عموماً أم على مستوى الشاعر الواحد نفسه كالسيد الحميري مثلاً، ورأينا كيف أنّ بعضهم لم يقتبس من تلك الايات شيئاً ، وإنما أشار لها اشارة صريحة، بسبب معرفة القصد منها وشيوع دلالاتها بين أكثر المتلقين .

أمّا القسم الثاني ، فسينصب تركيزنا فيه على الاشارات أو الاقتباسات التي جاءت منفردة عند بعض الشعراء، إذ لم تتكرر كما في اقتباسات القسم الأول، لمعرفة دلالالتها والمواطن التي وردت فيها والغرض الشعري الذي نهضت فيه تلك الآيات أو الاشارات القرآنية.

ومن دون شكّ فان السيد الحميري كان أكثر الشعراء العباسيين اقتباساً من آيات القرآن الكريم، أو اشارة الى بعض سوره وآياته في اثناء مديحه لآل البيت (عليهم السلام) ، ولاسيما الامام علي (عليه السلام) ، إذ كثيراً ماكان يربط طهارتهم بما جاء في كتاب الله (عزّ وجلّ) ، ومن ذلك قوله فيهم :
الـــى أهـــل بيـــتٍ أذهـــبَ الـــرجسَ عـــنهم وصُـــفّوا مـــن الأنـــاس طـــرًّا وطيّبـــوا (٤٢)

فقوله هذا فيه رؤية مؤكّدة لقوله تعالى : ﴿ إنّما يُريدُ اللهُ ليُذهِبَ عنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البَيتِ ويُطَهِّرَكُم تَطهِيرا ﴾(٤٣) .

ويُروى أنّ الامام عليًّا (عليه السلام) قضى على قاتل الصيد وهو محرم مثل ما قتل من النعم (٤٤)، وذلك قبل نزول الآية الكريمة : ﴿يأيُّها الذينَ ءَامَنوُا لا تَقْتُلُوا الصَّيدَ وأنتُم حُرُمٌ ومَن قَتَلَهُ مِنكُم مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ (٤٥) ، لذا سجَّل السيد الحميري المنقبة هذه بكلّ دقّة وربط بينها وبين نزول الآية ، قائلاً :
وإنّ عليًّـــا قـــال فـــي الصَّـــيدِ قبـــل أنْ ينـــزّل فـــي التنزيـــلِ مـــا كـــان أوجبـــا
قضـــى فيـــه قبـــل الـــوحي خيـــر قضـــيّةٍ فأنزلهـــــا الـــــرحمنُ حقّـــــا مرتّبـــــا
علـــى قاتـــل الصـــيد الحـــرام كمثلـــه مـــن الـــنَّعمِ المفـــروض كـــان معقبـــا
الـــى البيـــتِ بيـــتِ اللهِ معتمـــداً إذا تعمّـــده كـــيلا يعـــود فيعطبـــا (٤٦)

ونلحظ في شعر السيد الحميري المتضمّن أو المقتبس من الآيات القرآنية ، أنه لا يتأثر بمعاني تلك الآيات أو بألفاظها فحسب، بل يتأثر – في كثير من الأحيان – ببعض التفسيرات لبعض المفسّرين الذين كانوا يعتمدون الدلالة الباطنية في تفسيراتهم ، ولا يكتفون بالتفسير الظاهري ، إذ أفاد منها في توجيه مديح تُنفى عنه

السمة الاعتيادية أو الطبيعية ، فهو مديح غير مألوف ، مديح تترابط معانيه بمعاني كلام اللهِ (سبحانه وتعالى)، وذلك – حتماً – أرقى أنواع المديح ، يعزف فيه الشاعر عن كلام البشر ، ويستوحي كلاماً لا يمكن أنْ يُوازَنَ به، ومن ثم يرويه في حقّ آل بيت النبيّ (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام) ، فمن ذلك قوله مثلاً :

غرســـت نخيـــل مـــن ســـلالة آدم شـــرفاً فطـــاب بفخـــر طيـــب المولـــدِ

زيتونـــة طلعـــت فـــلا شـــرقيّة تلقـــى ولا غربيّـــة فـــي المحتـــدِ

مـــا زال يشـــرق نورهـــا مـــن زيتهـــا فـــوق الســـهول وفـــوق صـــمّ الجلمـــدِ

وســـراجها الوهـــاج أحمـــد والـــذي يهـــدي الـــى نهـــج الطريـــق الأزهـــدِ[٤٧]

فهذا المديح مستوحى من قوله تعالى : ﴿ اللهُ نُورُ السَّمواتِ والأرضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشكَوةٍ فيها مِصباحٌ المِصباحُ في زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كأنّها كَوكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ من شَجَرَةٍ مُبَركَةٍ زَيتُونَةٍ لا شَرقيَّةٍ ولا غَربيَّةٍ يَكادُ زَيتُها يُضِيءُ ولو لم تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ على نُورٍ يَهدي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشاءُ ويَضرِبُ اللهُ الأمْثلَ للناسِ واللهُ بكُلِّ شيءٍ عَليمٌ[٤٨] .

وحينما يمدح الشاعر الامام عليًّا (عليه السلام) بسرعة ايمانه وسبقه في الصّلاة، نراه يستلهم قوله تعالى:﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّورَاة ثُمَّ لم يَحمِلُوها كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحمِلُ أسفارا﴾ [٤٩] في ذلك المديح ، فلا يأتي قوله مباشراً في مذمة الآخرين، وإنما يأتي من خلال كلام الله (سبحانه وتعالى) ، قائلاً في ذلك :

مَـــن كـــان صـــلّى القبلتـــين وقومـــه مثـــل النواهـــقِ تحمـــلُ الأســـفارا [٥٠]

وفي مثل النصوص الشعرية هذه تتضّح مقدرة الشاعر المجيد لصورته، من خلال عرضها بشكل أكثر وقعاً في نفس سامعها ، فضلاً عن إجادته في طريقة الاقتباس وتصرّفه الايجابي ببعض الآيات القرآنية ، والإفادة منها بما يَصْلُح لمقاله في لحظة انشاد القصيدة .

ومن المناقب المعروفة للامام علي (عليه السلام) أنّه جاء رجل الى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) فشكا اليه الجوع . فبعث رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) الى أزواجه . فقلن : ما عندنا إلّا الماء. فقال : مَن لهذا الرجل الليلة ؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : أنا يارسول اللهِ . وأتى فاطمة (عليها السلام) وسألها : ما عندكِ يابنت رسول الله ؟ قالت : ماعندي إلّا قوت الصبية . لكنّا نؤثر به ضيفنا . فقال : نوّمي الصبية واطفئي المصباح. فلمّا فرغ الضيف من الأكل أتت بسراج فوجد الجفنة مملوءة من فضل الله . فلمّا أصبح (عليه السلام) صلّى مع النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) قال (صلّى الله عليه وآله وسلم) : لقد عجب الربُّ من فعلكم البارحة اقرأ[٥١] ﴿ ويُؤثِرُونَ على أنفُسِهِم ولو كان بِهِم خَصَاصَةٌ ﴾[٥٢] ، لذا نرى السيد الحميري مستلهماً الآية هذه والقصة تلك في ابداع قصيدة فريدة توضّح سبب نزول الآية ، فيقول :

قائـــل للنبـــيّ إنّـــي غريـــبٌ جـــائعٌ قـــد أتيـــتكم مُســـتجيرا

فبكـــى المصـــطفى وقـــال : غريـــبٌ؟ لا يكـــن للغريـــب عنـــدي ذكـــورا

مَـــن يضـــيف الغريـــبَ ؟ قـــال علـــي: أنـــا للضـــيف . انطلـــق مـــاجورا

ابنـــة العـــمِّ عنـــدنا شـــيءٌ مـــن الـــزّا دِ ؟ فقالـــت : أراهُ شـــيئاً يســـيرا

كـــفُّ بـــرٍّ . قـــال : اصـــنعيه فانـــْ نَ اللهَ قـــد يجعـــل القليـــل كثيـــرا

ثـــم اطفئـــي المصـــباح كـــي لا يرانـــي فـــاخلَي طعامـــه موفـــورا

جاهـــد يلحـــظ الأصـــابع والضّيـــ فُ يـــراه الـــى الطعـــام مشـــيرا

عجبـــــت مـــــنكم ملائكـــــة اللـــــ ـــــهِ وأرضـــــيتم اللّطيـــــف الخبيـــــرا

ولهـــم قـــال يـــؤثرون علـــى أنـــْ ـــفسهم قـــال ذاك فضـــلاً كبيـــرا [٥٣]

وعندما يمدح السيد الحميري الامام جعفر الصادق (عليه السلام) نراه يربط بين مديحه وقوله تعالى :﴿فَتَرى الوَدقَ يخرُجُ من خِلالِهِ﴾[٥٤] ؛ لأنّ المناسبة لذلك الربط كانت حاضرة ،فهو يمدح الامام (عليه السلام) بكرمه الفيّاض الذي لا يقلُّ شأناً عن كرم السحاب حين يتساقط الغيث ، يقول :

بحـــرٌ أطـــلَّ علـــى البحـــورِ يمـــدّهن نـــدى [كـــذا] بلالـــه

ســـــقت العبـــــاد يمينـــــه وســـقى الـــبلاد نـــدى [كـــذا] شـــماله

يحكـــــي الســـــحاب يمينـــــه والـــودقُ يخـــرجُ مـــن خلالـــه [٥٥]

وبذلك استثمر الشاعر كلّ مناسبة متاحة للافادة من آي القرآن الكريم في نظم شعره الذي يُعربُ فيه عن موالاته لآل بيت النبيّ (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام) ، ومن ذلك – على سبيل المثال – ما جاء في قوله مادحاً آل البيت (عليهم السلام) ، ومشيراً الى قوله تعالى: ﴿إذ أسَرَّ النبيُّ الى بَعضِ أزوَجِهِ حديثاً فَلَمّا نَبَّأتْ به وأظهَرَهُ اللهُ عَلَيهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وأعْرَضَ عن بَعْضٍ فَلَمّا نَبَّأها بهِ قالَتْ مَنْ أنبأكَ هذا قال أنبَأنِي العَلِيمُ الخَبِيرُ ﴾[٥٦] :

كـــان الوصـــيّ وكانـــت ابنـــة أحمـــد خيـــــر البريـــــة كلهـــــا وابناهمـــــا

ســـبطان بـــارك ذو المعـــارج فيهمـــا وحباهمـــــا وهـــــداهما بهـــــداهما

فرعـــان قـــد غرســـا بـــأكرم مغـــرس طابـــت فروعهمـــا وطـــاب ثراهمـــا

احـــداهما نمـــت عليـــه حديثـــه وبغـــت عليـــه نفســـه احـــداهما

فهمـــا اللّتـــانِ ســـمعت ربّ محمـــد فـــي الـــذكر قـــصّ علـــى العبـــادِ نباهمـــا[٥٧]

ولـم يـنس السـيد الشـكر فـي مدائحـه، وفـي الوقـت نفسـه نـراه يلحـظ قولـه تعـالى : ﴿ لَـئِن شَـكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُم﴾[٥٨] في ذكر النِّعم التي توجب شكر الله (تعالى)، إذ يقول مادحاً الامام عليًّا (عليه السلام) :

ونعمتـــي الكبـــرى علـــى الخلـــق مَـــن غـــدا لهـــا شـــاكراً دامـــت وأعطـــى تمامهـــا [٥٩]

وفي الوقت الذي يعلن فيه السيد الحميري عن سبب مدحه للامام علي (عليه السلام)، يقتبس قوله تعالى : ﴿ وإذا وَقَعَ القولُ عَلَيهِم أخرَجنا لَهُم دابَّةً مِنَ الأرضِ تُكَلِّمُهُم أنّ النّاسَ كانوا بأيتِنا لايُوقِنُونَ ﴾ [٦٠] ، في ذلك التعليل الذي لا يريد الشاعر – من خلاله – الاّ وجه اللهِ (تعالى) ورحمته ، قائلاً:

فيـــا ربِّ إنّـــي لـــم ارد بالـــذي بـــه مـــدحتُ عليّـــاً غيـــر وجهـــك فـــارحمِ

إذا خرجـــت دابـــة الأرضِ لـــم تـــدع عـــدوًّا لـــه إلّا خطيمـــاً بمعصـــمِ

متـــى يرهـــا مـــن لـــيس مِـــن أهـــلِ وُدِّهِ مِن الانسِ والجنّ العفاريتِ يخطمِ [٦١]

وإذا ما انتقلنا من اقتباسات السيد الحميري ، وتوجهنا الى الشاعر دعبل الخزاعي ، فاننا نجده معدداً فضائل الامام علي (عليه السلام) ، من مثل نصرة النبيّ (صلى الله عليه واله وسلم) منذ حداثة سنّه ، ولم يكن جباناً أو خائفاً في المعارك التي خاضها معه، فضلاً عن توحيده لله مبكراً ، إذ لم يعبد الأصنام كما كان قومه يفعلون، وفي اثناء ذلك نلحظ إشارة في قول الشاعر :

سَـــــقْيًا لِبَيعَـــــةِ أحمـــــدٍ وَوَصِـــــيِّهِ أعنـــــي الإمـــــام وليِّنـــــا المَحْسُـــــودا

أعنـــي الـــذي نَصَـــرَ النَّبـــيَّ مُحَمَّـــدًا قبـــــلَ البَرِيّـــــة ناشِـــــئاً وَوَلِيـــــدا

أعنـــي الـــذي كشـــف الكُـــرُوبَ ولـــم يَكُـــنْ فـــي الحـــربِ، عنـــد لِقائِهـــا ،رِعْدِيـــدا

أعنـــي المُوَحِّـــدَ قبـــلَ كُـــلِّ مُوَحِّـــدٍ لا عابـــــداً وَثَنـــــاً ولا جُلمُـــــودا [٦٢]

الى قوله تعالى : ﴿ والسَّبِقُونَ السَّبِقُونَ أُولَئِكَ المُقَرَّبُونَ ﴾ [٦٣] ، فلها صلة متجذرة بقول الشاعر ؛ لانه يتكلم على سبق الامام علي (عليه السلام) الى الاسلام وهو صغير ، فضلاً عن أنّ الآية نزلت – أصلاً – بحقّ الامام علي (عليه السلام) .

ويرى الصاحب بن عباد أن تجاربه رابحة ؛ بسب حبّه آل البيت (عليهم السلام) ، وذلك من خلال مدحه الامام عليًا (عليه السلام) ، إذ يعدّه سيّد الناس، وهو يرتجي – من وراء ولائه لهم – حسن العفو والمغفرة من الله (تعالى) ، فيقول :

سَـــــيِّد النّـــــاسِ حيـــــدَرَه هـــــذهِ خيـــــرُ تـــــذكره

لابـــــن عَبَّـــــادٍ الـــــذي أربَـــــحَ اللهُ مَتْجَـــــرَه

يرتجـــــي فـــــي ولائِكُـــــمْ حُسْـــــنَ عَفْـــــوٍ ومَغفِـــــرَه [٦٤]

وهو – في قوله هذا – يقتبس – مع التغيير طبعاً – قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الذِينَ اشتَرَوا الضَّلَلَةَ بالهُدى فما رَبِحَتْ تِجَرَتُهُم ﴾[٦٥] ، غير أنّ تجارة الصاحب كانت رابحة كما ذكرنا، بخلاف ما جاءت به الآية الكريمة .

وقد يكون الاقتباس مستوحىً من آيتين لا آية واحدة في حالات نادرة ، ومن ذلك ما قاله الشاعر (الصُّوري) في حقّ أعداء آل البيت (عليهم السلام) ، الذي يُذَكِّرُهم فيه بوعيد الله (تعالى) لهم جزاء كفرهم وتمرّدهم ، إذ يقول :

قِيـــلَ هـــذا بمـــا كفَـــرتُم فـــذَوقوا مـــا كسَـــبْتُم يـــابؤسَ ذاكَ المَـــذاقِ [٦٦]

ففي قوله نظرة الى قوله تعالى : ﴿ فَذُوقُوا العَذابَ بما كُنْتُم تَكْفُرُونَ ﴾ [٦٧] ، إذ جاءت الآية مرتين ، بالألفاظ والتركيب نفسيهما، مرّةً في سورة الأنعام ، والأخرى في سورة الأحقاف .

وقد لا يقتبس الشاعر من الآية القرآنية شيئًا بقدر ما يكتفي بالاشارة إليها ، وذلك ما اكتفى به شاعر أهل البيت (عليهم السلام) مهيار الديلمي ، حين تحدّث عن الظلم الذي تعرّض له آل البيت (عليهم السلام) بعد وفاة النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) ، فهو يشير الى آية الإرث الموجودة في سورة النساء ، فيقول :

يعـــزُّ علـــى هاشـــمٍ والنبـــيّ تَلَاعُـــبُ تَـــيمٍ بهـــا أو عَـــدِي

وإرثُ علـــــــــــــــيٍّ لأولادِهِ إذا آيـــــةُ الإرثِ لـــــم تُفْسَـــــدِ [٦٨]

وآية الإرث يريد بها الشاعر قول الله (تعالى) : ﴿ لِلرِّجالِ نَصيبٌ ممّا تَرَكَ الوالِدان والأقرَبُونَ وللنِّساءِ نَصِيبٌ ممّا تَرَكَ الوالِدانِ والأقرَبُونَ ممّا قَلَّ مِنهُ أو كَثُرَ نصيباً مَفرُوضًا﴾[٦٩] .

فالآية تؤكد الحقّ الشرعي في الوراثة لأبناءِ علي وفاطمة (عليهم السلام جميعاً) ، إلّا أنّ ذلك لم يتحقق لأسباب معروفة ليس هنا محلّ ذكرها .

غير أنّ القول هذا لا يُرضِي متملقي الخلافة العباسية من الذين لم يكن لهم همٌ سوى كسب الأموال من أولئك الخلفاء ، وإنْ كان عن طريق النفاق والكذب ، بل والظلم والخيانة حتى لآل البيت (عليهم السلام) ، فهذا مروان بن أبي حفصة يقول متجاهلاً الآية الكريمة السابقة :

مـــا للنِّســـاءِ مـــع الرجـــالِ فريضـــة نزلـــت بـــذلك ســـورة الأنعـــام [٧٠]

علماً أنّه لايوجد – في سورة الأنعام – حكم من أحكام الوراثة ، وربما كان الشاعر يقصد قول الله (تعالى) في سورة النساء : ﴿ يأيُّها الذين ءَامَنُوا لا يحِلُّ لكُمْ أن تَرِثُوا النِّساءَ كرهًا ﴾ [٧١] ، مع أنّ الآية لا علاقة لها بورث فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، وإنّما هي تتحدث عن جانب آخر غير الوراثة المعروفة .

وهكذا مضى الشاعر محاججًا آل البيت (عليهم السلام) محاججة باطلة من أصولها ، يريد التقرب من السلطان العباسي الزائل ، معزّزًا قوله بالاشارة الى الآية الأخيرة من سورة الأنفال التي يقول فيها (سبحانه وتعالى) : ﴿ والذين ءَامَنُوا مِن بَعْدُ وهاجَرُوا وجَهَدُوا مَعَكُمْ فأُولَئِكَ مِنكُم وأُولُوا الأرحامِ بَعضُهُم أولى بِبعضٍ في كِتَبِ اللهِ إنّ اللهَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ ﴾ [٧٢] ، إذ غضّ الشاعر نظره عن حقائق كثيرة وتجاهلها فيما يتعلق بفضل أهل البيت (عليهم السلام)، وقال فيهم قوله المنافي للحقيقة المعروفة :

هـــل تطمســونَ مِـــنَ الســماءِ نجومهـــا بـــــأكفكم أم تســـــترون هلالَهـــــا

أم تـــــدفعونَ مقالـــــةً عـــــن رَبِّـــــهِ جبريـــــل بلّغَهـــــا النبـــــيَّ فقالهـــــا

شـــهدتْ مـــن الأنفـــالِ آخـــر آيـــةٍ بتـــــراثهم فـــــأردتم ابطالَهـــــا [٧٣]

وعلى النحو هذا كان الشعراء العباسيون يستعينون بآيات القرآن الكريم في إثبات حقِّ آل البيت (عليهم السلام) ، باستثناء قولَي مروان بن أبي حفصة طبعاً ، وبيان فضلهم وما الى ذلك ممّا سبق أن تطرّقنا إليه فيما مضى من البحث في قسميه السابقين .

أمّا فيما يخصّ القسم الثالث والأخير من الدراسة هذه ، فقد خصّصناه للقصائد والمقطوعات العباسية التي لم يكتفِ أصحابها باقتباس آية واحدة من القرآن الكريم فيها ، أو الاشارة الى آية أو سورة بعينها فحسب، وإنما توسعوا في اقتباساتهم وإشاراتهم من والى القرآن الكريم كما سيتبين لنا .

وأوّل ما يلقانا في القسم هذا قول السيد الحميري في مديح الامام علي (عليه السلام) :

مَـــن كـــان فـــي القـــرآن ســـمّي مؤمنًـــا فـــي عشـــر آيـــاتٍ جعلـــنَ خيـــارا [٧٤]

ففي البيت إشارة صريحة الى آيات عشر في القرآن الكريم [٧٥] ، غير أنّ اقتباسات السيد تبدو أكثر وضوحاً من إشاراته ، ومن ذلك قصيدته في مدح الامام علي (عليه السلام)، وأهل بيته (عليهم السلام) ، التي يقول في مقطع منها :

وأوّلُ مـــــؤمنٍ صـــــلّى وزكّـــــى بخاتمـــــهِ علـــــى رغـــــم الكفـــــورِ

وقـــد وجـــب الـــولاءُ لـــه علينـــا بـــذلك فـــي الجهـــار وفـــي الضَّـــميرِ

وأخبرنـــا الإلـــه بمـــا وقـــاهم ولقـــاهم هنـــاك مـــن الســـرورِ

وأكـــرمهم لمـــا صـــبروا جميعـــاً بجنـــاتٍ وألـــوانِ الحريـــرِ

فـــلا شمســـاً يـــرونَ ولا حميمـــاً ولا غســـاق بـــين الزمهريـــرِ [٧٦]

فالأبيات عبارة عن مجموعة انموذجية من الاقتباسات القرآنية ، حتى لا يكاد يخلو منها بيت من الاستشهاد بكلام الله (تعالى) ، ففي البيت الأول نتذكر قوله تعالى : ﴿إنّما وَلِيُّكُمُ اللهُ ورَسُولُهُ والذينَ ءَامَنُوا الذينَ

يُقِيمُونَ الصَّلوةَ ويُؤتُونَ الزَّكَوةَ وهُم راكِعُونَ ﴾ (٧٧) ، وفي البيت الثالث نظرة الى قوله تعالى : ﴿ فَوَقَّهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلكَ اليوم ولَقَّهُم نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾(٧٨) ، وكذلك فعل الشاعر في بيتيه الأخيرين ، إذ اقتبس كلامه من قوله تعالى : ﴿ وجَزَهُم بما صَبَرُوا جَنَّةً وحَرِيرا مُتَّكِئِينَ فيها على الأرَائِكِ لا يَرَونَ فيها شَمْسًا ولا زَمْهَرِيرا ﴾ (٧٩) .

ومَن ينعم النظر في شعر السيد الحميري يجده من أكثر الشعراء العباسيين اقتباساً من القرآن الكريم ، الأمر الذي يجعلنا نظن أنه كان يحفظ القرآن عن ظهر قلب ، وذلك واضح فيما تمثلنا به من نصوصه، وما سنتمثّل به فيما بعد أيضاً ، فله نصٌّ آخر تأثّر فيه بآيتين من القرآن الكريم، الأولى: قوله تعالى مخاطباً نبيّه محمدًا (صلّى الله عليه وآله وسلم):﴿ يَأَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغ ما أُنزِلَ إليكَ مِن رَبِّكَ وإنْ لم تَفْعَلْ فما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ واللهُ يَعصِمُكَ من النَّاسِ﴾(٨٠)، والثانية : قوله تعالى مخاطباً النبيّ محمدًا (صلّى الله عليه وآله وسلم) أيضاً : ﴿فاصدَع بما تُؤمَرْ وأعرِض عَنِ المُشرِكِين ﴾ (٨١) ، فهاتان الآيتان تضمّنهما نصّ الحميري الذي يقول فيه مادحاً الامام عليًّا (عليه السلام) في عيد يوم الغدير :

ثُـــمَّ أتتـــــه بعـــــدَ ذا عزمـــــة ... مِـــــن رَبِّـــــهِ لـــــيس لهـــــا مَـــــدْفَعُ

أبلـــــغ وإلّا لـــــم تكـــــن مبلّغـــــاً ... واللهُ مـــــــنهم عاصـــــــمٌ يمنـــــــعُ

فعنـــــدها قـــــام النبـــــيُّ الـــــذي ... كـــــان بمـــــا يـــــأمرهُ يَصـــــدَعُ

يخطـــــبُ مـــــأموراً وفـــــي كفّـــــهِ ... كَـــــفٌ علـــــيٍّ نورهـــــا يَلمـــــعُ

رافعهـــــا أكـــــرم بكـــــفّ الـــــذي ... يَرفَـــــعُ والكـــــفّ التـــــي تُرفَـــــعُ

يقـــــولُ والأمـــــلاكُ مـــــن حولـــــه ... واللهُ فـــــيهم شـــــاهدٌ يســـــمعُ

مَـــــنْ كُنـــــتُ مـــــولاه فهـــــذا لَـــــهُ ... مـــــولَى فلـــــم يرضـــــوا ولـــــم يقنعـــــوا (٨٢)

ويظل السيد الحميري مقتبساً من آية التبليغ السابقة الذكر من سورة المائدة (٨٣)، وذلك في اثناء مدحه للامام علي (عليه السلام)، ولكنه يضيف عليها آية أخرى هذه المرة، أَلَا وهي قوله تعالى:﴿ اليومَ أكمَلْتُ لَكُم دِينَكُم وأَتمَمْتُ عَلَيكُم نِعمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلَمَ دِينًا﴾ (٨٤) ، وفي الوقت نفسه تبقى مناسبة المدح ذكر يوم الغدير ، الذي يقول فيه الشاعر :

اعلمـــــاني أيّ برهـــــانٍ جلـــــي ... فتقـــــولان بتفضـــــيل علـــــي

بعـــــدما قـــــام خطيبـــــاً معلنـــــاً ... يـــــومَ خـــــمٍّ باجتمـــــاع المحفـــــلِ

أحمـــــد الخيـــــر ونـــــادى جـــــاهراً ... بمقـــــالٍ منـــــه لـــــم يفتعـــــلِ

قـــــال إنّ اللهَ قـــــد خبّرنـــــي ... فـــــي معـــــاريضِ الكتـــــابِ المُنـــــزَلِ

انـــــه أكمـــــل دينـــــاً قيّمـــــاً ... بعلـــــيٍّ بعـــــد أن لـــــم يكمـــــلِ (٨٥)

إنّ حبَّ السيد الحميري للامام علي (عليه السلام) ترسخ في وجدانه ، وسرى مع دمائه ، حتى أنّه هجر والديه اللذين كانا يعاتبانه على ذلك الحبّ ، أقول : إنّ ذلك الحبّ الكبير من لدن الشاعر هو السبب الحقيقي الذي دفعه الى التغني بمناقب الامام علي (عليه السلام) وذكر فضائله، التي كثيراً ما كان يزاوجها – في شعره طبعاً – بكلام الله (تعالى) ، لإضفاء مصداقية أكيدة على صدق كلامه ممّا لا يدع مجالاً للشّكّ عند أعدائه ، فمن ذلك قصيدة طويلة يعدد فيها الشاعر المزايا التي تحلّى بها الامام علي (عليه السلام) ، والتي كان قد اقتبس أكثر أقواله فيها من خمس آيات من كلام الله (تعالى) كما سنرى بعد التمثيل بالقصيدة التي يقول فيها:

وأنـــــزلَ فيـــــه ربُّ النّـــــاسِ آيـــــاً ... أقـــــرّت مـــــن مواليـــــهِ العيونـــــا

بـــــأنّي والنبـــــيّ لكـــــم ولـــــيّ ... ومؤتـــــون الزكـــــاة وراكعونـــــا

[....]

وقـــــال اللهُ فـــــي القـــــرآنِ قـــــولاً ... يـــــردّ علـــــيكم مـــــا تـــــدّعونا

أطيعـــــوا اللهَ ربَّ النّـــــاس ربًّـــــا ... وأحمـــــد والأولـــــى المتأمرينـــــا

[.....]

وأنفـــــق مالـــــه لـــــيلاً وصـــــبحاً ... واســـــراراً وجهـــــر الجاهرينـــــا

[....]

وأنـــــك حزبـــــك الأدنـــــون حزبـــــي ... وحزبـــــي حـــــزب ربّ العالمينـــــا

وحـــــزب اللهِ لا خـــــوف علـــــيهم ... ولا نصـــــب ولا هـــــم يحزنونـــــا

[....]

عبـــــاد اللهِ إنّـــــا أهـــــل بيـــــت ... برانـــــا اللهُ كـــــلاً طاهرينـــــا

وســـــالت نفـــــس أحمـــــد فـــــي يديـــــه ... فالزمهـــــا المحيَّـــــا والجبينـــــا

تعـــــالوا نـــــدع أنفســـــنا فنـــــدعو ... جميعـــــاً والأهـــــالي والبنونـــــا

وأنفســـــكم فنبتهـــــل ابتهـــــالاً ... إليـــــه لـــــيلعن المتكـــــذبينا

فقـــــد قـــــال النبـــــيّ وكـــــان طبًّـــــا ... بمـــــا يـــــأتي وأزكـــــى القائلينـــــا

إذا جَحَـــــدوا الـــــولاء فبـــــاهلوهم ... الـــــى الـــــرحمن تـــــأتوا غالبينـــــا (٨٦)

أمّا بخصوص الآيات الكريمات التي اقتبسها الشاعر وأفاد منها في قصيدته هذه ، فهي على التوالي قوله تعالى : ﴿ إنّما وليُّكُمُ اللهُ ورَسُولُهُ والّذِينَ ءَامَنُوا الّذينَ يُقِيمُونَ الصّلَوةَ ويُؤتُونَ الزَّكَوةَ وَهُم رَكِعُونَ ﴾ (٨٧) ، وقوله تعالى : ﴿ يأيُّها الَّذِينَ ءَامَنُوا أطيعُوا اللهَ وأطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأمرِ مِنكُم ﴾ (٨٨) ، وقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أموَلَهُمْ باللّيلِ والنَّهارِ سِرًّا وعَلَانِيَةً فَلَهُم أَجْرُهُم عِندَ رَبّهِم ولا خَوفٌ عَلَيهِم ولا هُمْ يَحزَنُونَ ﴾ (٨٩) ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾(٩٠) ، وقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَذِبِينَ﴾(٩١) .

إذن ، كان السيد الحميري مثالاً يحتذى في جودة مدائحه، وجودة اقتباساته ، فضلاً عن كثرة ذلك المديح وتلك الاقتباسات ، ودلّت اقتباساته على سعة اطلاعه على القرآن الكريم، وفهمه له بشكل دقيق بتفصيلاته كافة، فضلاً عن الإجادة في معرفة تفسيرات أكثر تلك الآيات التي تمثل بها، وأسباب نزولها، وأفاد منها في قصائده التي استثمرها في مدح آل البيت (عليهم السلام) ، ولا سيما الامام علي (عليه السلام) .

ولم تقتصر كثرة الاقتباسات في القصيدة الواحدة على السيد الحميري – على الرغم من إكثاره منها – إذ وجدنا بعض الشعراء العباسيين يكثرون من الربط بين ما يمدحون به وآيات القرآن الكريم ، في اثبات تفضيل أهل البيت (عليهم السلام)، ومنهم – على سبيل المثال – الشاعر دعبل الخزاعي، الذي يتحدث عن مناجاة

الامام علي (عليه السلام) للرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم)، فضلاً عن تقديمه الصدقات، وإعطاء الزكاة في موضع الركوع، قائلاً :

ذاكَ الوَصِـــيُّ وَصِـــيُّ أحمـــدَ والـــذي نـــاجى الرَّسُـــولَ وَقَـــدَّمَ الصَّـــدَقاتِ

ذاكَ الـــوَلِيُّ الثّالـــثُ الحـــاظي بمـــا أعطـــى زَكـــاةً راكِعـــاً بِصَـــلَاةِ [٩٢]

فالآية التي اقتبس منها الشاعر قوله في البيت الأول ﴿ يأيُّها الَّذِينَ ءَامَنُوا إذا نَجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بينَ يَدي نَجوَكُم صَدَقَةً ﴾ [٩٣] ، نزلت في الامام علي (عليه السلام) ؛ لأنه تَصَدَّقَ بدينار ثمّ ناجى الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم) ، فاقتدى به المسلمون ، وسُمِّيت الآية آية النّجوى [٩٤] ، في حين اقتبس كلام بيته الثاني من قول الله (سبحانه وتعالى) : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءامَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[٩٥] ، في دلالة على فعل الامام علي (عليه السلام) ، إذ أعطى خاتمه للسائل وهو يصلي .

في حين اقتبس الشاعر علي بن محمد المعروف بالحماني العلوي الكوفي من ثلاث آيات في ثلاث سور مختلفة ، وذلك في قصيدته التي تحدّث فيها عن تفضيل الله (سبحانه وتعالى) لآل بيت النبي (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام) في كتابه العزيز ، إذ أكرمهم بمزايا عدّة كان منها ما جاء في قول الشاعر :

بـــأمرِكُمُ يـــآلَ أحمـــد أصـــبحت قـــريشٌ ولاةَ الأمـــرِ دون ذوي الـــذِكْرِ

إذا مـــا أناخـــت فـــي ظـــلالِ بيوتهـــا أنخـــتُمْ ببيـــتِ الطّهـــرِ فـــي مُحكـــمِ الـــذِكْرِ

[....]

ومـــازهُمُ الجبّـــارُ مـــنهم بخَلـــةٍ يراهـــا ذوو الأقـــدارِ ناهيـــةَ الفَخـــرِ

أبـــاحَ لكـــم أوســـاخَ كـــلِّ مُصَـــدِّقٍ ونَـــزَّه عنـــهُ أوجُـــهَ النَّفْـــرِ الغُـــرِّ

فأعطـــاهُمُ الخُمْـــسَ الـــذي فُضِّـــلوا بـــهِ بآيـــة ذي القُربـــى علـــى العُسْـــرِ واليُسْـــرِ

وقـــالَ : وأنـــذِر أقربيـــك، فَخُلِصـــت بنـــو هاشـــمٍ قُربـــاهُ دون بنـــي فِهـــرِ [٩٦]

وفيما يخصّ الآيات التي افاد منها الشاعر في نصّه ، فهي على التوالي قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [٩٧] ، وقوله تعالى : ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءامَنتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٩٨] ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [٩٩] .

ويفتخر الصاحب بن عباد بشعره الذي يمدح به آل البيت (عليهم السلام) ، وفي الوقت نفسه يشير الى بعض سور القرآن الكريم من خلال ذلك المديح ، قائلاً :

علـيٌّ لـه فـي – هـل أتـى – مـا تلـوتُمُ علـــى الـــرغم مـــن آنـــافكم فتفـــرّدوا

[.....]

إلـــيكم ذوي طـــه ويـــسَ مدحـــةً تغـــورُ الـــى أقصـــى الـــبلادِ وتُنجِـــدُ [١٠٠]

فقول الصاحب (هل اتى) يريد به الآية الأولى من سورة الانسان ، أقصد قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾[١٠١] ، فضلاً عن إشارته الى اسمَي سورتين من سور القرآن الكريم ، أَلَا وهما (طه ويس) .

وكذلك يقتبس الصاحب من سورة المائدة [١٠٢]، ويشير الى سورة الانسان [١٠٣] ، في قوله الذي يمدح فيه الامام عليًّا (عليه السلام) ، مبيّناً فضائله كالتقوى والشجاعة وما الى ذلك من الخصال الحميدة التي عُرِفَت عنه ، قائلاً :

قالـــت : فمَـــن راكـــعٌ زكّـــى بخاتمـــه فقلـــتُ : أطعـــنُهم مُـــذ كـــان بالأسَـــلِ

قالـت : ففـيمَن أتانـا (هـل أتـى) شَـرَفًا فقلـــتُ : أبْـــذَلُ خلـــق اللهِ للنَّفَـــلِ [١٠٤]

ولما كانت الحال التي تصدّق فيها الامام علي (عليه السلام) حالاً نادرة ، وأعني تصدّقه بخاتمه في موضع الركوع ، نرى الشعراء قد أكثروا من الاقتباس من الآية الخامسة والخمسين من سورة المائدة [١٠٥] ، التي تُصُور ذلك التصدّق ، وذلك ما كان يكرره الصاحب ابن عباد في قصائده ، فضلاً عن اقتباسه لقوله تعالى : ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[١٠٦] ، يقول :

هـل مثـلُ بِـرِّكَ فـي حـالِ الركـوعِ ومـا زكـــــا كبـــــرِّكَ بِـــــرٌّ لِلمُزَكّينـــــا

هـل مثـلُ بَـذْلِكَ للعـاني الأسـيرِ ولِلـطْ طِفْـلِ اليتـيمِ وقـد أعطيـتَ مسـكينا [١٠٧]

ولم يخرج الـ (حَيْص بَيْص) عن منهج الشعراء العباسيين الذين سبقوه زمنياً في اقتباساته من آي القرآن الكريم في اثناء توجيهه مدائحه لآل البيت (عليهم السلام) ، إذ أشار الى سورتي (طه ، ويس) ، فضلاً عن اقتباسه من الآية الثامنة من سورة الانسان [١٠٨] ، وذلك في قوله :

قـــومٌ إذا أخِـــذَ المـــديحُ قصـــائداً أخَـــذَوهُ عـــن طـــه وعـــن يَـــسِ

وإذا انطـــوى (أرقُ) الأضـــالع وفّـــروا مَيْسُـــورَ زادِهُـــمُ علـــى المِسْـــكِينِ [١٠٩]

وهكذا تفنن الشعراء العباسيون في رسم مثالية آل البيت (عليهم السلام) ، وبيان فضائلهم ، ولاسيما فضائل الامام علي (عليه السلام) على وجه الخصوص ، وسعوا جاهدين في ذلك الرسم الى تأكيده بالقرآن الكريم من خلال كثرة اقتباساتهم من سوره وآياته ممّا يعزز صدق مضامين قصائدهم من جهة، ودفع الشّكّ عن بعض المتلقين من جهة أخرى، فغدا القرآن عوناً أكيداً يدعم الشعراء العباسيين فيما ذهبوا إليه في مديح آل البيت (عليهم السلام).

الهوامش

1- حسن التوسل الى صناعة الترسل /٢٠٠.
2- ينظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب/٥٦.
3- ينظر: الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي /١٢.
4- ينظر: أُفق الحداثة وحداثة النمط، دراسة في حداثة مجلة شعر بيئة ومشروعاً وانموذجاً/١٩١.
5- ينظر: السياب/ ١٨١.
6- ديوان السيد الحميري/٥٤.
7- الانسان/٥.
8- الانسان/٢٢.
9- ينظر: ديوان السيد الحميري/٥٤-٥٥ الهامش.
10- الانسان/١.
11- ديوان ديك الجن/٤٧.

12- ديوان الصاحب بن عباد /٧٠.
13- م.ن /١٣٢.
14- ديوان الصنوبري /٩٥.
15- الانسان/٨.
16- الأحزاب/٣٣.
17- المائدة/٥٥.
18- ديوان السيد الحميري/٥٦.
19- م.ن /١٧١.
20- م.ن /٢١٢.
21- شعر دعبل بن علي الخزاعي/٢٥٦.
22- ديوان الصاحب بن عباد/ ١٠١.
23- ديوان مهيار الديلمي ١١٥/٣.
24- ديوان السيد الحميري/٤١٢، الوخد: ضرب من السير للناقة. تمحن: محن الناقة: جَهدها بالسير.
25- المائدة /٦٧.
26- ديوان السيد الحميري/٤٢٠.
27- م.ن /٧٣ ، النصاب: نصاب السكين وهو أصله الذي ركب فيه.
28- الشعراء /٢١٤.
29- ينظر: ديوان السيد الحميري/٧٣ الهامش.
30- م.ن/ ٢٠٣-٢٠٥، الجذع : الصغير من الغنم والبقر والخيل، العسّ: الاناء الكبير، محتضر: أي له حواضر، جمع حاضرة وهي أذن الفيل ، ويقال: (عسّ ذو حواضر أي له زوائد كآذان الفيل)، الوذر: جمع وذرة : القطعة من اللحم.
31- م.ن / ٤٣٧.
32- آل عمران/٦١.
33- ديوان السيد الحميري / ١٩١-١٩٢ ، يعتقد محقّق الديوان أنّها (غلصمة النصارى)، والغلصمة : الجماعة ، وهم أيضاً السادة ، عتت: استكبرت، الباذخ: الطويل، متعقد: يقال : تعقد الأمر : تصعّب وأشكل.
34- م.ن/ ٢٨٤-٢٨٥، وارعه موارعة: ناطقة وكالمه وشاوره، الشرة: الشرّ والحدّة والغضب والطيش.
35- النساء/ ٥٩.
36- ديوان السيد الحميري / ٣٢٥-٣٢٦.
37- ديوان كشاجم/ ٣٤٤.
38- ينظر: ديوان السيد الحميري / ٤٤٧ الهامش.
39- الفجر / ١-٣.
40- ديوان السيد الحميري / ٤٤٦-٤٤٧ ، الثاني : اسم فاعل من الثناء: وهو الله (سبحانه وتعالى) الذي أثنى بتلك الآيات على النبي محمد (عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام) وأهل بيته (عليهم السلام).
41- ديوان ديك الجن / ٥٠.

42- ديوان السيد الحميري / ٦٦.
43- الأحزاب/ ٣٣.
44- ينظر: ديوان السيد الحميري / ٧٦ الهامش.
45- المائدة / ٩٥.
46- ديوان السيد الحميري / ٧٦.
47- م.ن/ ١٨٦-١٨٧.
48- النور/ ٣٥.
49- الجمعة/ ٥.
50- ديوان السيد الحميري / ٢١٧.
51- ينظر: م.ن/ ٢٢٦ الهامش.
52- الحشر/٩.
53- ديوان السيد الحميري / ٢٢٦-٢٢٧.
54- النور/ ٤٣.
55- ديوان السيد الحميري /٣٥٣، بلاله: من بلّ يده: أعطاه، وبل رحمه بلاً وبلالاً : وصله.
56- التحريم / ٣.
57- ديوان السيد الحميري / ٣٨٥ – ٣٨٦، يقصد عائشة وحفصة (رضي الله عنهما).
58- ابراهيم / ٧.
59- ديوان السيد الحميري / ٣٨٩.
60- النمل / ٨٢.
61- ديوان السيد الحميري / ٤٠٤ -٤٠٥.
62- شعر دعبل بن علي الخزاعي / ٢٥٢-٢٥٣.
63- الواقعة / ٩-١٠.
64- ديوان الصاحب بن عباد / ١٦٥.
65- البقرة /١٦.
66- ديوان الصُوري ٣١٠/١.
67- الأنعام / ٣٠، والأحقاف/ ٣٤.
68- ديوان مهيار الديلمي ٢٩٩/١.
69- النساء/ ٧.
70- مروان بن أبي حفصة وشعره / ٢٧٩.
71- النساء/ ١٩.
72- الأنفال/٧٥.
73- مروان بن أبي حفصة وشعره / ٢٦٧.
74- ديوان السيد الحميري / ٢١٨.
75- تنظر: المائدة / ٥٥، الأنفال/٦٢،التوبة/١٩، مريم/٩٦، السجدة/١٨، الأحزاب/٢٣، المجادلة/١٢، التحريم/٤، المطففين/٢٩، البينة/٧.

76- ديوان السيد الحميري/٢٤٠.
77- المائدة/٥٥.
78- الانسان/١١.
79- الانسان/١٢-١٣.
80- المائدة/٦٧.
81- الحجر/٩٤.
82- ديوان السيد الحميري/٣٦٣.
83- تنظر: المائدة/٦٧.
84- المائدة/٣.
85- ديوان السيد الحميري/ ٣٣٩-٣٤٠.
86- م,ن/٤٣٠-٤٣٥.
87- المائدة/٥٥.
88- النساء/٥٩.
89- البقرة/٢٧٤.
90- المائدة/٥٦.
91- آل عمران/٦١.
92- شعر دعبل بن علي الخزاعي/ ٢٤٤-٢٤٥.
93- المجادلة/١٢.
94- ينظر: شعر دعبل بن علي الخزاعي / ٢٤٤ الهامش.
95- المائدة / ٥٥.
96- ديوان الحماني علي بن محمد العلوي الكوفي / ٧٢-٧٣.
97- الأحزاب /٣٣.
98- الأنفال/٤١.
99- الشعراء/٢١٤.
100- ديوان الصاحب بن عباد/٣٦، ٣٨.
101- الانسان/١.
102- تنظر: المائدة/٥٥.
103- تنظر: الانسان/١.
104- ديوان الصاحب بن عباد/٤٤-٤٥.
105- تنظر: المائدة/٥٥.
106- الانسان /٨.
107- ديوان الصاحب بن عباد/ ١٠٩.
108- تنظر: الانسان/٨.
109- ديوان الأمير شهاب الدين أبي الفوارس المعروف بـ (حَيْص بَيْص) ٤١٦/٢.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم ، أفضل المصادر وأكرمها.
- أفق الحداثة وحداثة النمط، دراسة في حداثة مجلة شعر بيئة ومشروعاً ونموذجاً ، سامي مهدي، دار الشؤون، بغداد، ١٩٨٨.
- الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي، عبد الهادي الفكيكي، منشورات دار النمير للنشر والتوزيع، دمشق– سوريا، ط١، ١٩٩٦.
- حسن التوسل الى صناعة الترسل، شهاب الدين محمود الحلبي، تحقيق: أكرم عثمان يوسف، دار الرشيد للنشر، د.ت.
- ديوان الأمير شهاب الدين أبي الفوارس سعد بن محمد بن سعد الصيفي التميمي البغدادي المعروف بـ (حَيْص بَيْص)، حقّقه وضبط كلماته وشرحها وكتب مقدمته :مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر، منشورات وزارة الاعلام– الجمهورية العراقية، دار الحرية للطباعة – بغداد ، ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤م.
- ديوان الحماني علي بن محمد العلوي الكوفي ، تحقيق: الدكتور محمد حسين الأعرجي، دار صادر – بيروت ، ط١، ١٩٩٨.
- ديوان ديك الجن، حقّقه وأعدَّ تكملته: الدكتور أحمد مطلوب ، وعبد الله الجبوري، نشر وتوزيع : دار الثقافة، بيروت– لبنان، ١٣٨٣ هـ – ١٩٦٤م [تاريخ المقدمة].
- ديوان السيد الحميري، جمعه وحققه وشرحه وعلّق عليه وعمل فهارسه: شاكر هادي شكر، قدّم له العلّامة الكبير الحجّة السيد محمد تقي الحكيم، منشورات: دار مكتبة الحياة – بيروت، مطبعة سميا– بيروت، د.ت.
- ديوان الصاحب بن عباد، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين، منشورات دار القلم، بيروت – لبنان، مكتبة النهضة – بغداد ،ط٢، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
- ديوان الصنوبري ، أحمد بن محمد بن الحسن الضَّبي، (من حرف الراء حتى حرف القاف)، حققه: الدكتور إحسان عباس، نشر وتوزيع : دار الثقافة ، بيروت– لبنان، مطابع غريّب– بيروت، ١٩٧٠.
- ديوان الصُوري ، عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصُوري، تحقيق : مكي السيد جاسم، وشاكر هادي شكر، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر ، دار الحرية للطباعة – بغداد ، ١٤٠١هـ – ١٩٨٠م.
- ديوان كشاجم ، محمود بن الحسين ، دراسة وشرح وتحقيق: الدكتور النبوي عبد الواحد شعلان ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
- ديوان مهيار الديلمي، منشورات الشريف الرضي، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط١، ١٣٤٤هـ – ١٩٢٥م.
- السياب ، عبد الجبار عباس، دار الشؤون، بغداد ، ١٩٧١.
- شعر دعبل بن علي الخزاعي، صنعة: الدكتور عبد الكريم الأشتر، دمشق، ١٩٦٤ [تاريخ المقدمة].
- مروان بن أبي حفصة وشعره، قحطان رشيد التميمي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره، مطبعة النعمان – النجف الأشرف ، ١٩٧٢م.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبه، مكتبة لبنان، ١٩٦٥م.